يشتمل على هذه الحروف الاربعة ومعنى الثلاثة كلها الاتيان فان قلت هذه التعريف
منقوض بنحو يزيد ويشكر لان التعريف صادق عليه مع انه ليس بمضارع قلنا لا نسلم
ذلك لان كل واحد منهما فعل مضارع في اصل الوضع ثم نقل عنه الى الاسمية فجعل
علما فلا ينتقض باغلبية الاسمية لان المراد من قولنا ما يكون اوله احدى الزوائد
الاربع باعتبار الوضع الاصلي وههنا كذلك لا يقال هذا التعريف منقوض بنصر
لانه فعل في اوله نون وهو من احدى الزوائد الاربع والجواب عنه ان المراد بقولنا
ما يكون في اوله احدى الزوائد الاربع فعلا ماضيا زيد في اوله احدى الزوائد
الاربع والنون في نصر ليست بزائدة ولقائل ان يقول فعلى هذا يلزم ان
يكون اكرم وتكسر وتباعد فعلا مضارعا لانه صدق على كل واحد منهما ان اوله
احدى الزوائد الاربع ما في اوله ذلك مع قصد المضارعة وههنا ليس كذلك
اذا انتقش هذا على صحيفة خاطرك فالهمزة اى الهمزة التي هي احدى حروف
الزوائد الاربع للمتكلم وحده نحو انظر انا والنون له اى للمتكلم اذا كان معه اى
موجود للمتكلم غيره نحو ننصر نحن سواء كان واحدا او اكثر مذكرا او مونثا
ويستعمل ايضا في المتكلم وحده في موضع التفخيم كقوله نحن نقص وقوله تعالى انا نحن
نحي الموتى والتاء للمخاطب مفردا كان نحو تنصر انت او مثنى نحو تنصران انتما
وهو مشترك بين المخاطب والمخاطبة او مجموعا نحو تنصرون انتم مذكرا كان
المخاطب في هذه الثلاثة او مونثا وجمع المونث المخاطبة نحو تنصرن انتن و
للغايب للمفردة نحو تنصر هي ولمثناه اى التثنية الغايبة نحو تنصران هما
والياء للغايب المذكر المفرد نحو ينصر هو ومثنى نحو هما او مجموعا نحو ينصرون
هم ولجمع المونث الغايبة نحو ينصرن هن لا يقال ان الياء قد يستعمل
في الله تعالى كما قال الله تعالى والله يحكم بينكم وهو ليس بغايب ولا مذكر فالياء

ان يقال

ان يقال والياء لما عدا ما ذكرنا لانا نقول المراد منه لفظ الله فاذا قلت الله
يحكم فالله لفظ مذكر غايب لانه ليس بمتكلم ومخاطب وهو بالغايب فان قلت
لم زادوا هذه الحروف دون غيرها ولم اختصوا قلنا لان اولى الحروف بالزيادة
للمضارعة حروف المد واللين لكثرة دورها في الكلام اذ الكلام لا يخلو عنها
او عن بعضها اعني الحركات فعدلوا الى الالف في كونها ابتداء اى الابتداء بها واختصوا
بالمتكلم لموافقتها اول انا او لانها في الاصل اخف فاستاثرها المتكلم ثم قصدوا
الى الواو فوجدوا زيادتها اولا تفضي الى الاشباع لان الفاء ربما يقع واوا كوجل
ووموق فلو زيدت عليها واو اخرى للمضارعة ثم دخلت الواو العاطفة لادى
الى الاجتماع الامثال وكان يشبه صوت الكلب فعوضوا عنها التاء لانها كثيرا ما
تبدل منها نحو تراث وتجاه والاصل وراث بمعنى الميراث ووجاه بمعنى التلقاء
وجعلوها للمخاطب والتانيث لكونها علما والمخاطب في الماضي ولم يكن الفرق
هنا لفظا باسكانها في احد الموضعين لوقوعها اولا بخلاف الماضي ولم يكن
ضمها ايضا للالتباس الفعل المبني للفاعل بالفعل المبني للمفعول في مثل علم ولا
كسرها ايضا لان ذلك يلتبس بلغة من يكسر حرف المضارعة فيقول تعلم بكسر التاء
فان قلت هذا مسلم في الكلمة التي كان في اولها واو واما في الكلمة التي لا تكون
في اولها واو فلا يصح زيادة الواو فيها لانتفاء المانع قلنا نعم الا انهم لم يزيدوا
فيها ايضا لاطراد الباب فان قلت ان في الفتح ايضا التباسا بين المخاطب والغايبة
فلم لم يفرقوا عنه قلنا انهم لما لم يامنوا من الالتباس على تقدير الضم والفتح
والكسر اختاروا الفتح لخفتها وللموافقة بين اخواتها واكتفوا على الفرق التقديري
بينهما اذ التاء المخاطب اصلها الواو وبخلاف تاء الغايبة لانها باقية على حالها
ثم قصدوا الى الياء فلم يجدوا مانعا يمنع عن زيادتها فزادوها فعينت

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)